



ثبت الأحداث السياسية يوما بعد يوم أن العلاقات الدولية السياسية لا تعتمد إطلاقا على أية معايير أخلاقية فليس بها أبداً ما يعرف بحقوق الإنسان إلا شعراً فارغاً يستخدم وقت الحاجة ولا توجد أدلة مفاهيم حول بنصرة المظلوم أو رفع الضرر عنه بل يمكن أن يتعاون العالم كله ضد قضية واضحة تماماً ليعنوا الطرف الظالم فيها إن كان هذا موافقاً لمصالحهم.

والحالة السورية من أبرز الأمثلة على غياب مفاهيم حقوق الإنسان وانعدام الضمير لدى كثير من القادة والسياسيين في العالم الذين يقفون كمشاهدين فقط لما يحدث هناك من إهانة لإنسانية الإنسان ولكرامته والاعتداء على كل شيء ابتداءً من كل حقوقه المعنوية وانتهاءً بالاعتداء على حياته بدم بارد.

وتناول الصحف الأجنبية كثيراً ما يحدث في سوريا من باب ذر الرماد في العيون ليكتسبوا مصداقية لدى قرائهم وما يمتنعون عن نشره أكبر وأعظم.

في مقال كتبه ديفيد غاردنر على صحيفة الفايننشال تايمز تناول فيه الوضع في سوريا كاشفاً عن استخدام الأسد تجويغ شعبه لتنفيذ المجازر وذلك بالتزامن مع عرقلة عمليات الإغاثة الإنسانية التي يمكنها من إيقاف الاعتداء على حياة المدنيين السوريين.

وقال الكاتب أن بشار الأسد قد استفاد من صفة تفكك الأسلحة الكيماوية، حيث جعل منه الغرب شريكاً أساسياً في الحوار الذي يدعو إليه في مؤتمر جنيف، وترك له الساحة الميدانية فارغة يتصرف فيها كيفما شاء وأن خصوم الأسد الدوليين منحوه وضعاً مناسباً.

ونقل الكاتب كلمة منظمة مجموعة الأزمات الدولية التي أظهرت: إن نظام الرئيس بشار الأسد يركز أساساً على الصراع من أجل الحياة، ويتعامل مع قطاع واسع من المواطنين على أنهم ليسوا مدنيين وإنما أعداء ينبغي تدميرهم بأي ثمن وبأي وسيلة، وانتهى من مقاله يقول: إن أي مسار دبلوماسي لا يتضمن توقيف المجازر الصامتة فوراً مآل الفشل.

وبالفعل استطاع هؤلاء الأعداء -الظاهريين- أن يمنحوا الأسد قبلة الحياة لكي يبقى أطول فترة ممكنة جائماً على صدر شعبه بهذا المشروع الخاص بتفكيك الأسلحة الكيماوية وكأن المشكلة الوحيدة التي كان يواجهها الشعب السوري لم تكن فقط إلا

في هذه الأسلحة ولم تكن في وجود هذا النظام الدموي.

وعلى الصعيد الداخلي السوري تحمل الأنبياء بعد وقوع عدد من الاشتباكات مع قوات الأسد والتي استمرت أكثر من أسبوعين تمكن الجيش الحر من إحراز تقدم لافت ونوعي في المعارك الدائرة بحمص، وذلك بعد سيطرته على عدد من مستودعات اللذخيرة في ريف حمص الجنوبي، وهي المستودعات التي تعد ثانوي أكبر مستودعات للأسلحة في سوريا. وبهذه السيطرة على هذه المستودعات الجيش الحر يصل دعم عسكري إلى الغوطة الشرقية في ريف دمشق وهو المكان الذي صعب عليهم كثيرا الوصول إليه.

إن ما يحدث في سوريا كان وسيظل رمزا من رموز مقاومة الطغيان الحكومي على شعب أعزل، فالأسد لا يتعامل معهم على أنهم جزء من شعبه بل يعتبر نفسه يخوض معركة حقيقة ضد جيش دولية معادية ولا يمكن بعد هذا التصور أن تعود هذه الثورة مرة أخرى خطوات للخلف مهما بلغت تضحياتهم والتي لا نشك في أن الله سبحانه سوف ينصرهم على المستبد الغاشم الذي ما ترك بيته في سوريا إلا وأصابه بإصابة أو أكثر في أنفس أهله شيبة وشبانا وأطفالا، رجالا ونساء، أو في عرضهم أو ممتلكاتهم، وانه ل قريب بإذن الله.

المصادر: